@ketab_n
Follow Me
11.12.2014

سيلفيا بلاث

أكثر من طريقة لائقة للغرق

اختارها وترجمها: سامر أبو هواش

سيلفيا بلاث

أكثر من طريقة لائقة للغرق

@ketab_n

اختارها وترجمها: سامر أبو هواش

كلمة KALIMA منشورات الجمل

Twitter: @ketab_n

سيلفيا بلاث: أكثر من طريقة لائقة للغرق، شعر

Twitter: @ketab_n

سيلفيا بلاث: أكثر من طريقة لائقة للغرق، شعر
اختارها وترجمها: سامر أبو هواش، الطبعة الأولى
كافة حقوق النشر والاقتباس باللغة العربية محفوظة للناشر
كلمة KALIMA و منشورات الجمل، ٢٠٠٩
كلمة، ص.ب: ٢٣٨٠ أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٦٣١٤٤٦٨ ٢ ٩٧١ + ـ فاكس: ٦٣١٤٤٦٢ ٢ ٩٧١ +
www.kalima.ae
منشورات الجمل، ص.ب: ٥٤٣٨/١١٣ ـ بيروت ـ لبنان
تلفاكس: ٦٦٨١١٨ ٠١ (٠٠٩٦١)

Sylvia Plath:
More Than One Good Way to Drown
© Sylvia Plath

© *Al-Kamel Verlag* 2009
Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: info@al-kamel.de

Twitter: @ketab_n

سيلفيا بلاث (١٩٣٢-١٩٦٣)

«الموت فن ككل شيء آخر/ وهو فنّ/ أتقنه بشكل استثنائي»، تكتب سيلفيا بلاث Sylvia Plath في «السيدة أليعازر»، القصيدة التي تكاد تختزل علاقة بلاث بالموت الذي يشكل عصباً أساسياً في عمل بلاث الشعري منذ بدايته وحتى موتها المبكر. واحدة من أكثر شاعرات القرن العشرين شهرة، أثارت بعد رحيلها، وجزئياً بسبب طريقة رحيلها، اهتماماً شعبياً، ونقدياً حتى، أكبر من الذي أثارته في حياتها، خصوصاً قصتها مع زوجها الشاعر البريطاني تيد هيوز، الذي أصبحت علاقتها المتوترة به، والتي انتهت بطلاقهما رسمياً قبل أشهر من انتحار بلاث، شبه عنوان دائم للكلام عن بلاث الشاعرة والكاتبة، مما طمس لفترة طويلة منجزها الشعري، وجعل أقلام كتاب السيرة والمقالات والباحثين عن الفضائح ونابشي الأسرار أكثر انشغالاً بكثير من أقلام نقاد الشعر والأدب.

حكاية بلاث مع هيوز معروفة جيداً؛ علاقة الحب الكراهية التي نشأت بينهما. دور هيوز في تفاقم مشكلات بلاث وصراعاتها الداخلية وصولاً إلى إقدامها على الانتحار، دور

Twitter: @ketab_n

الأخير مثلما اتهم طويلاً في السيطرة - بوصفه الوريث الوحيد للشاعرة بسبب عدم وجود وصية مكتوبة - على ما لم تكن نشرته بعد من شعرها، وهو كثير، وإتلاف جزء منه ومن يومياتها، وحظره نشر أي شيء من نتاجها دون إذن مسبق، وتحفظه طويلاً على نشر ما تبقى من يومياتها التي يصف جزء كبير منها علاقتها به... كل هذا بات جزءاً من الحكاية المعروفة، وبالنسبة إلى كثر هذا الجزء هو التفصيل الوحيد المهم في اسم سيلفيا بلاث جنباً إلى جنب الانتحار أو بالتزامن معه. كثر يحبّون أن ينظروا إلى انتحار الشاعرة، والتعقيدات الكثيرة التي أدّت إليه، بوصفه جزءاً من فنّها الشعري، مدخلاً شبه وحيد لقراءته؛ إنها «شهيدة» و«قدّيسة» معاصرة، تشكّل كتاباتها نوعاً من «الرسالة» و«البيان» المتأخر. وكأن كل ما حفلت به قصائد بلاث من عذابات وآلام وهواجس، وأيضاً من لحظات حب وفرح وأمل، لم يكن ليتخذ أي قيمة لو لم تمهره الشاعرة بختم الانتحار كفصل أخير مثالي في حكاية تراجيدية. والمفارقة أن كثراً من «مريدي» بلاث، خصوصاً من الحركات النسوية، يرون في علاقة بلاث بهيوز نموذجاً للظلم الذكوري التاريخي المفروض على المرأة (هيوز بوصفه ممثلاً للذكور، وبلاث للنساء)، ويرون وفقاً لهذا المنظار في انتحار الشاعرة نوعاً من الانعتاق من هذا الظلم، وهذا يجعلها الضحية/ البطلة في آن... المفارقة أن هذا الاختزال يكاد يصبّ في خانة تهميش بلاث نفسها كشاعرة مهمة، تمتلك مقدرتها الخاصة، وعالمها الخاص، ولغتها الخاصة، لأن تكون، بالمعنيين السلبي والإيجابي، نتاجاً للمركز الذي هو هيوز. بالطبع

Twitter: @ketab_n

لا يعني هذا الكلام أن تجربة بلاث الحياتية غير ذات أهمية ودلالة في تجربتها الشعرية، بل العكس تماماً، فهي مهمة جداً، لكن هذه التجربة الحياتية لا تختزل بعلاقتها بزوجها فحسب، وإلا تحوّلت إلى سطر واحد مسطّح، يغيب فيه مثلاً أثر الأب وموته، ذاكرة الطفولة، الصراع الدائم ضد الموت وضد النزعة الانتحارية، العلاقة بفن الشعر الغنائي، وأيضاً يهمل بلاث بوصفها جزءاً من جيل كامل، ذلك الجيل الذي رأى ويلات الحرب العالمية الثانية، تأثر بمأساة الهولوكوست والقنابل النووية، نشأ في عالم يكاد يكون الموت فيه، بما في ذلك الموت الجماعي، نذيراً دائماً وأفقاً حتمياً.

تجربة بلاث التي يجب أن نتذكّر أنها رغم كثافتها الشديدة انتهت باكراً جداً هي في أحد نواحيها المهمة، بحسب الكاتبة والناقدة كارول أوتس ، تعبّر عن الشعر الرومانسي، الذي شهد صعوداً متجدداً في الخمسينات والستينات مع بلاث وسواها، وقد جاء منطوقاً به هنا عبر ما يعرف بـ«الشعر الاعترافي»، حيث كان لاكتشاف بلاث قصيدة روبرت لويل «دراسات حياتية» (١٩٥٩) التي تعدّ بوابة الشعر الاعترافي الفعلية، الأثر الكبير في أن يتحوّل الشعر عندها إلى مرآة حقيقية للحياة الفردية منظوراً إليها بعين الشاعر الرومانسي الذي يجد نفسه يقف وحيداً ومعزولاً مع آلامه الخاصة في مواجهة عالم ليس من شأنه إلا زيادة هذه العزلة حدة.

كان شعر لويل الاعترافي نافذة حقيقية ساعدت بلاث على النفاذ إلى سيرتها الخاصة، إلى الألم الفادح الذي لم يعرف الشفاء الذي نتج عن موت أبيها المبكر (عام ١٩٤٠، حين كانت

Twitter: @ketab_n

سيلفيا في الثامنة). تكتب بلاث في قصيدة «ثلاث نساء»:

«إني متوحّدة كالعشب. ما هذا الذي أفتقده؟/ هل أعثر عليه يوماً، أياً يكن؟/»،

هذا التوحّد والافتقاد والبحث الدائم تحوّل مرثية طويلة تتسرّب عبر الكثير من قصائد بلاث، حيث إعادة تركيب الأب الذي لم تعرفه كثيراً، والذي أصبح غيابه رمزاً لغياب الحياة نفسها، لحتمية لا شفاء منها، ليتحوّل هذا الأب أحياناً إلى صورة الموت التي بقدر ما تجد الشاعرة نفسها منجذبة إليها، بقدر ما تخشاها وتريد قتلها. في عين ووجدان الشاعرة الرومانسية التي كانتها بلاث فإن نموذج الأب، أو صورة الأب، هو أيضاً نموذج الطبيعة، دائمة التحوّل والمفاجآت، المطمئنة أحياناً، والمهدّدة المنذرة بالفناء في أحيان أخرى. بلاث، الشاعرة، الفرد المتوحّد، تجد نفسها في ظلّ هذا الصراع لا في مواجهة الحاضر فحسب، بل في مواجهة التاريخ والمستقبل المجهول. ذلك التوق إلى المصادر الأولى، إلى النبع الأول، إلى مصدر الألم والوحشة، بالتوازي مع المستقبل المجهول، الميتافيزيقي، يحوّل العالم، بما فيه العالم المدني الذي وجدت فيه، إلى أرض قفر تصادف عليها الشاعرة في رحلة بحثها الأسطورية عن الخلاص، أفراداً آخرين يشبهونها في كثافة ألمهم والفراغ الكبير الذي يبتلعهم من الداخل، لكنه في الأساس عالم موحش، عالم من السير المستمر على الماء، والغرق المستمر فيه. صراع كهذا قد يؤدي إلى الجنون، إلى نوبات الجنون على الأقل، لكن أيضاً قد يكون الجنون نفسه هو الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا العالم.

Twitter: @ketab_n

ولدت سيلفيا بلاث في بوسطن، ماساتشوستس في السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٣٢، والدتها أوريليا شوبر من أصل نمساوي ووالدها أوتو ذو الأصل البولندي كان بروفسوراً في علم الأحياء في جامعة بوسطن. بعد موت الأب عام ١٩٤٠ انتقلت الأم بابنتها وابنها الأصغر من مدينة وينثروب البحرية إلى مدينة ويلزلي حيث عملت الأم كمعلّمة لإعالة العائلة. بدأت بلاث بكتابة الشعر في سن الثامنة وحصلت ضمن الحدود المدرسية الضيقة على التشجيع من خلال فوزها بالكثير من المسابقات الشعرية المدرسية التي شاركت بها. في سن السابعة عشرة بدأت بنشر قصائدها وقصصها القصيرة. وفي العام ١٩٥٢ فازت بجائزة مجلة «مدموزيل» للكتابة السردية، كما باعت ثلاث قصائد لمجلة «هاربرز» المرموقة. لكن لم يحل هذا النجاح دون غرق الشاعرة في أولى نوبات الاكتئاب في العام نفسه، مما جعلها ترتكب عدة محاولات انتحار كادت إحداها تنجح، ليتم إدخالها إلى إحدى المصحات النفسية حيث عولجت بوسائل شتى منها الصدمة الكهربائية. لتخرج بعدها وتنهي تعليمها الجامعي عام ١٩٥٥. في العام نفسه سافرت إلى إنجلترا بمنحة للدراسة في كامبريدج، حيث التفت تيد هيوز وأغرمت به، وتزوجته في يونيو من العام ١٩٥٦. في العام التالي عاد الشاعران إلى أمريكا حيث مارست بلاث تدريس الأدب الإنجليزي في جامعة سميث. أمضت بلاث العام التالي في بوسطن حيث حضرت صفوف روبرت لويل في جامعة بوسطن، والذي كما أسلفنا كان له تأثير كبير على اتجاهها الشعري، وفي الوقت نفسه تعرفت على عدد من الشعراء ومنهم

Twitter: @ketab_n

آن ساكستون وجورج ستارباك. في ١٩٦٠ ولدت ابنتها فريدا في لندن، وفي العام نفسه نشرت مجموعتها الشعرية الأولى «التمثال». خلال الأعوام التالية استمرت بلاث بكتابة الشعر بكثافة، وفي العام ١٩٦٣ نشرت باسم مستعار هو «فيكتوريا لوكاس» روايتها الوحيدة «مرطبان الخواء الرنّان» التي سردت فيها تجربتها مع الانهيار العصبي ومحاولات الانتحار والمصحة النفسية، والتي تعلن فيها على لسان بطلتها عن توقها الشديد إلى الانتحار التي ستعبر به «سنوات من التلاميذ والمعلّمين، من الازدواجية والابتسامات والتنازلات، إلى ماضي الخاص». على الرغم من نوبات مرضها المتكررة عام ١٩٦٢ فقد اندفعت بلاث، وصولاً إلى العام ١٩٦٣، في حمى الكتابة منتجة في إحدى المراحل ثلاث أو أربع قصائد في اليوم، ليتشكّل وقتذاك الجزء الجوهري كماً ونوعاً من تجربتها الشعرية والذي نشر بعد موتها.

في الحادي عشر من أكتوبر انتحرت سيلفيا بلاث عبر وضع رأسها في فرن شقتها في «بريمورث هيل» بلندن. مجموعتها «آرئيل» التي يعتبرها كثر أهم عمل شعري لها، وأحد أهم الأعمال الشعرية في الغرب خلال القرن العشرين، نشرت عام ١٩٦٥، بعد عامين من وفاتها.

أعمالها الشعرية: «التمثال وقصائد أخرى» (١٩٦٠)، «آرئيل» (١٩٦٥)، «ثلاث نساء، مونولوغ من ثلاثة أصوات» (١٩٦٨)، «عبور المياه» (١٩٧١)، «أشجار الخريف» (١٩٧٢)، «الأعمال الشعرية الكاملة» (١٩٨١)، «قصائد مختارة» (١٩٨٥)، «بلاث: قصائد» (١٩٩٨).

Twitter: @ketab_n

من «الأعمال الشعرية الكاملة»

(١٩٨١)

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

محادثة بين الخرائب

تدخل متشامخاً بهو قصري المهيب،
تبعثر بثورات غضبك الجامح
أكاليل الثمر والعيدان المزهرة والطواويس الرائعة،
وتمزّق غشاء الحشمة الذي يصدّ الزوبعة.
قد تهاوت الآن عمارة الجدران البهيّة،
وها هي الغربان تنعب
فوق الخرائب الرهيبة؛
مصقع وهج عينيك العاصفتين
اللتين فيهما يفرّ السحر
كساحرة فزعة تغادر القصر
حين تبزغُ النهارات الحقيقية.

Twitter: @ketab_n

ترسم الأنصاب المحطّمة كتلاً من الصخر
وبينما تقف منتصراً بمعطفك وياقتك،
أمكث رابطة الجأش
متدثّرة بردائي الإغريقي،
عاقدة شعري كامرأة إغريقية،
عالقة في نظرتك السوداء،
وقد استحالت المسرحية تراجيدية:
بعد هذا البلاء العظيم
أيّ طقوس من الكلمات
يمكن أن ترمّم الخراب؟

Twitter: @ketab_n

منظر شتويّ مع غربان

مياه الطاحونة تندفع هادرة عبر قناة حجرية،
إلى تلك البركة السوداء
حيث ناصعة كالثلج تطفو إوزّة وحيدة،
عبثية وخارج موسمها، تهزأ بالعقل المكفهرّ
التوّاق إلى انعكاسها الأبيض.

الشمس الكالحة فوق المستنقع،
عين سيكلوب برتقالية، تأبى المكوث طويلاً
فوق هذا المنظر الكئيب؛
أتسلّل بسواد فكري
كغراب يتأمّل المشهد
عندما يهبط ليل الشتاء.

Twitter: @ketab_n

غربان العام الماضي قد نُقشت في الجليد
كما صورتك في عيني؛
جليد جاف يكسو نافذة ألمي؛
أيّ شرارة عزاء
يسعني قدحها من الحجر
لأعيد الخضرة إلى قفار القلب؟
من سيجوب هذا المكان الموحش؟

Twitter: @ketab_n

مطاردة

ثمة نمرٌ يتعقّبني:
ذات يوم سيكون موتي على أنيابه؛
قد أشعل جشعه الأشجار،
وها هو يجوس الأرض أكثر زهواً من الشمس.
يا لسرعة تلك الخطوات
التي دائماً في أعقابي؛
نعيب الغربان على شجيرات «الشوكران» الهزيلة
يُعلن الخراب:
الصيد بدأ وأعدّت الشراك.
أفرّ، تجرحني الأشواك، بين الصخور الوعرة،
مضناة بحرّ الظهيرة البيضاء.
أيّ نار تضطرم، وأيّ توق ينهض
في شبكة عروقه الحمراء؟

Twitter: @ketab_n

نهماً يجوس الأرض الملعونة بخطأ السلالة،
صارخاً: الدماء، فلتسفك الدماء؛
ذلك الجرح في فمه البارد لا يرتقه إلا اللحم.
باترة أنيابه وحلو ذلك الغضب المسفوع على فرائه؛
قبلاته تحرق ومخالبه أشواك برية،
لا شيء يشبع جوعه غير الهلاك.
خلف هذا الهرّ الوحشيّ
تضطجع نسوة مضطرمات كألسنة اللهب
من أجل لذته،
يصرن طُعم جسده المتضوّر جوعاً.

الهضاب مسكونة الآن بوعيد ظلّ جاثم؛
وظلمة منتصف الليل تحجب الأيكة المشتعلة؛
الغازي الأسود الذي ساقه الحبّ
جرياً على قوائمه الرشيقة، يلازمني كظليّ.
يتربّص خلف أدغال عينيّ؛
في شرك الأحلام.

Twitter: @ketab_n

ناصعة تلك المخالب التي تنهب اللحم
وجائعان، جائعان، كفلاه المشدودان.
لهيبه يكمن لي، يضيء الأشجار،
فأفرّ مشتعلة بالنيران؛
أيّ هدهدة، أيّ سكينة يمكن أن تنقذني
حين تلسعني تلك النظرة الصفراء؟

أرمي له قلبي لكي أوقف خطوه،
ولأروي ظمأه أرشّ دمي؛
يأكل، ويظل محتاجاً إلى ما يقوت،
إلى التضحية الكاملة.
صوته يتربّص بي، يرمي فتنة،
الغابة التي فرّغت من أمعائها
تسقط في رماد؛
أهرع من ضوئه
مروّعة برغبة سرية.
أدخل برج مخاوفي،

Twitter: @ketab_n

أوصد أبوابي على ذلك الخطأ الأسود،
أضع المزاليج، وأرتّج كل باب.
الدم في أذني يفور، يقرع:

النمر الآن على السلم،
رويداً رويداً يصعد الدرجات.

Twitter: @ketab_n

حكاية مغطس

جدران جرداءُ تنطبعُ في حجرة العين
بينما ضوءٌ كهربائيّ يجلد أعصاب الكروم
تحت الجلد العاري؛
عريٌ ينقضّ بوحشيّة على الأنا؛
أما الغريب، إذ يباغته عريه في مرآة المغسلة
في الغرفة الحقيقية فحسب،
فيرتسم على وجهه عبوسٌ صريح.
يكرّر لفظ اسمنا.
بيد أن ما يلفظه حرفياً الرعبُ الاعتيادي.

لو نعرف فحسب مدى ذنبنا
حين لا تعرضُ صدوع السقف رموزاً قابلة للفك؟
حين تزعم المغسلة أنها لا تضمر نداء خفياً

Twitter: @ketab_n

بل وضوءاً فيزيائياً، وحين تنكر المنشفة الجافة
أنها تخفي تلك الوجوه القزمية الرهيبة
بين طياتها الجلية؟
أو حين تأبى النافذة
التي أعماها البخار، أن تعترف بالظلمة
التي تكفّن مشهدنا في ظلّ غامض؟

قبل عشرين عاماً استنسلَ المغطسُ المألوف
وفرة من التمائم؛ أما الآن
فليس من خطر يتكاثر في صنابير المياه،
وكلّ سلطعون وأخطبوط - كان يخربش قبلاً على تخوم المشهد تماماً،
منتظراً أن تتوقف الشعائر فجأة، لكي ينقضّ - قد رحل قطعاً؛
البحر الأصليّ ينكره
وسينهش اللحم المتخيّل
وصولاً إلى العظمة الصادقة.

Twitter: @ketab_n

نتجرأ على المخاطرة؛
تتمايل أطرافنا تحت المياه، خضراء باهتة،
تفرّ من لون الجلد الأصلي؛
أتستطيع أحلامنا محو الخطوط العنيدة
التي رسمت الشكل الذي أسرنا؟
حقيقة مطلقة تدخل عنوة
حتى عندما تغمض العينان؛
المغطس وراء ظهرنا:
سطحه المترقرق عار وحقيقي.

بيد أن الخاصرة السخيفة
تطالب دائماً بنسيج يغطي عريها؛
ليس من شأن الدقة أن تختال كثيراً:
كل يوم يتطلّب أن نعيد خلق عالمنا كله،
مقنّعين الرعب الدائم
في معطف من ألوان كثيرة متوهّمة،
ندّعي أن براعم المستقبل البرّاقة
يمكن أن تنبت من سرّة هذا الخراب الراهن.

Twitter: @ketab_n

في هذا المغطس بالذات، ركبتان فحسب إلى الأعلى
مثل جبلين من الجليد، بينما القليل من الشعر البني
ينهض على ذراعين ورجلين على حافة من عشب
البحر؛
فقاقيع خضراء تنجرف مع تيارات البحار المتلاطمة
التي تتكسّر على شواطئ خرافية؛
سيسعفنا الإيمان لكي نرسو بسفينتنا المتخيلة
ونبحر بعيداً
بين جزر الجنون المقدسة،
حتى يمزق الموت النجوم الباهرة،
ويعيدنا إلى حقيقتنا.

Twitter: @ketab_n

شروق جنوبي

ألوان الحامض والمانجو والخوخ،
وتلك المنازل الآتية من الحكايات
ما زالت تحلم خلف النوافذ المقفلة
شرفاتها جميلة كتطاريز يدوية،
أو رسم زهرة ووريقة شجر.

هلال من السعف الخضراء يتمايل مع الريح
على سيقان مدبّبة كسيت بقشور الأناناس،
يطلق عالياً ألعابه النارية
فتتفرّع كالخوص.

Twitter: @ketab_n

فجر ناصع كالكوارتز،
ضوء ينير، بوصة بعد بوصة،
دربنا كله،
ومن المياه الزرقاء في «خليج الملائكة»
تشرق الشمس
بطيخة حمراء.

Twitter: @ketab_n

مشهد

بين أسطح البيوت البرتقالية
وقدور المداخن
ينسلّ ضباب المستنقع
رمادياً كالجرذان،

بينما على غصن مرقّط
في شجرة الدلب
يجثم غرابان أسودان
ويرسلان نظرة سوداء،

Twitter: @ketab_n

ينتظران هبوط الليل،

بعيون ثملة

شاخصة نحو عابر سبيل

يعبرُ وحيداً في آخر المساء.

Twitter: @ketab_n

أغنية الشارع

بمعجزة مجنونة أخترق بسلام
حشود الرصيف والشارع والمتجر؛
ليس من جفن يرفّ ولا ثغر يتأوّه أو يصرخ
أمام مرأى هذا اللحم المترهّل
المتضرّج من ساطور الجزّار،
الذي يتدلّى قلبه وأحشاؤه من خطّافة
ويقطر دماً كبقرة مشقوقة
يقطّعها جزّارون بسترات بيضاء.

لكنني اجتزت الحشد
بحنكة مجنون فارّ،

Twitter: @ketab_n

وابتعتُ النبيذ والخبز
وزهر الأقحوان الأصفر،
تسلّحت بأكثر الأشياء عقلانية
لكي أصدّ بأيّ ثمن
الشبهات التي تثيرها يداي وقدماي ورأسي
المكلّل بالأشواك
وذلك الجرح العظيم
الذي يُسفك الدم
من كشحه المسلوخ.

حتى عندما زغرد كلّ عصب مشوّه فيّ آلامه
على رقعة الأذن المشّاءة،
هكذا، وحدي على الأرجح،
كنتُ أرنّ بصمت في غيابك،
أسمع صرخة الشمس الظمآنة،
وكل نجمة مذبوحة،

Twitter: @ketab_n

تهوي وتصطدم.
وأكثر بلادة من أي أوزّة،
تهذر وتدندن صافرة
أبدية هذا العالم المتصدّع.

Twitter: @ketab_n

المستغرقة في ذاتها تناجي ذاتها

أنا؟
أنا أمشي وحيدة؛
وتحت قدميّ
يولد شارع منتصف الليل؛
حين أغمض عينيّ
تنطفئ كل تلك البيوت الحالمة؛
وبنزوة مني
تتدلى عالية فوق الأقواس
غلالة القمر السماوية.

أنا
أجعل البيوت

Twitter: @ketab_n

والأشجار تختفي
على إيقاع مشيتي السريعة؛
رسن نظرتي
يربط البشر الدمى الذين، غير واعين بتلاشيهم،
يضحكون ويقبّلون ويثملون،
غير عالمين أنهم يموتون
إذا قرّرتُ أن أرمش.

أنا
حين يكون مزاجي حسناً،
أهبُ العشب خضرته
أسمح للسماء بالزرقة،
وأمنح الشمس وهجها الذهبي؛
لكن حين أكون مكتئبة المزاج
أمارس سلطتي المطلقة
فأحظر اللون
وأمنع كلّ زهرة.

Twitter: @ketab_n

أنا
أعرف أنك تمشي
مزهواً بجانبي،
إنكاري لك يخرجك من رأسي
اعترافي بك يشعرك
بما يكفي من لهيب الحب
حتى تصير حقيقياً،
مع أنه من الجليّ تماماً
أن كل ما تملكه من جمال وفطنة
ليس يا حبيبي،
إلا هبة مني.

Twitter: @ketab_n

مناجاة الذات في الثالثة فجراً

يحسنُ أن ينشقّ كل ثوب
ويتخذ الغضب الصدارة
دماً يتشرّب الكنبة الزاهية والسجادة،
والأرضية والروزنامة
التي على هيئة أفعى
التي تثبت أنك على بعد
مليون مقاطعة خضراء من هنا،

ثم أن أجلس بكماء مرتعشة هكذا
تحت نجوم تشبه النمش،
لا أملك سوى النظرة المحدّقة واللعنة
التي تسبغ السواد على الوقت

Twitter: @ketab_n

الذي قيل فيه الوداع،
وانطلقت القطارات،
وطُردتُ، أنا النبيلة الحمقاء،
من مملكتي.

Twitter: @ketab_n

الآنسة درايك تأتي إلى العشاء

لا صوت في تلك الطقوس المديدة
التي تخفّف من أذى
الطاولة المحتشدة والكرسيّ المعوجّ،
الممرضة الجديدة
ترتدي ثوباً أرجوانياً، تمشي بتؤدة
بين الطبقات السرية لجلدها البرّاق
وطيورها الطنانة القابلة للكسر،
تمشي شاحبة كجرذ
بين زهر الكرنب
التي تتفتّح ببطء بتلاته الغاضبة
لكي تفترسها وتحيلها
شيئاً من رسوم السجادة.

Twitter: @ketab_n

بعين طائر سريع
ترى في اللحظة الأخيرة
كيف الإبر الرهيبة تبذر الحبوب على ألواح الأرضية
وتغطّي رسمها المليء بالأشواك؛
الآن عبر وجهها المتربّص
الذي تعميه شظايا الزجاج المتوهج،
تتقدّم رويداً بأنفاس متيقظة،
متقية الطعنة والناب،
حتى تميل جانباً
ترفع قدماً بعد أخرى
إلى الطقس الساكن القائظ
في مطعم المرضى.

Twitter: @ketab_n

ارتداد

نبذتُ أوراق الشاي
وما عاد يعني لي شيئاً
ذلك الخط المائل
على سعفة النخيل.
في حجيجي الأسود
ستنكسر هذه الكرة الكريستالية
المغلّفة بشعاع القمر
قبل أن تفعل لي شيئاً.

بدلاً من أن تنعب
استدراكاً للآتي
قد فرّت غرباني الحبيبة.

Twitter: @ketab_n

أنكر ألاعيب الضوء المتجمدة تلك
وكل ما علمتك إياه
ضدّ وردة الدم:
لا الثروة ولا الحكمة
بأحسن من الوريد البسيط
والفم الصريح.
فاذهبي إلى شبابك الغرّ
قبل فوات الأوان
وأحسني استعمال
يديك البيضاوين.

Twitter: @ketab_n

عزيمة

يومُ ضباب: يوم بلا بريق

بيدين معطلتين
أنتظر عربة الحليب

القطة أحادية الأذن
تلعق مخلبها الرمادي

والفحم يشتعل في المدفئة

في الخارج
اصفرّت أوراق الشجر على السياج
طبقة حليبية تغشو القناني الفارغة
على عتبة النافذة

Twitter: @ketab_n

لا مجد يأتي

قطرتا ماء تقفان
على ساق خضراء مقوسة
بين أزهار جارتي

آه يا لقوس الأشواك المنحني

القطة ترفع مخالبها
فيتحرّك العالم

اليوم
اليوم لن أتحرّر من أطبائي الإثني عشر السود الوهميين
أو ألكم بقبضتي
وجه الرياح.

Twitter: @ketab_n

غراب أسود في طقس ماطر

هناك على الغصن اليابس العالي
يجثم محدودباً غراب أسود
يرتّب ويعيد ترتيب ريشه في المطر.
لا أتوقع معجزة أو حادثة
تشعل المشهد في عيني،
ولا أطلب في الطقس الطائش
أكثر من هذا المشهد،
لكن أدع الأوراق المنقطة تسقط كما هي
بغير دهشة أو حفاوة.

رغم اعترافي بأنني أرغب أحياناً
في بعض التجاوب
من السماء البكماء،
لا أستطيع أن أتذمّر:

Twitter: @ketab_n

ضوء خفيف قد يهبط متوهجاً
من طاولة المطبخ أو الكرسي
كأنما اشتعال سماوي
استحوذ على أكثر الأشياء تبلّداً من وقت لآخر،
ليكرس هدنة
أو يمنح السخاء والشرف، ويسعنا أن نقول
الحب أيضاً. بأي حال، أتكلّم الآن
بتحفّظ (إذ يمكن ان يحدث ذلك
حتى في المنظر الكئيب الخرب)؛ متشككة،
لكن بحكمة؛

لا أعرف أي ملاك أختار لكي يتوهّج
فجأة على ذراعي. أعرف فحسب أن غراباً
يحكم ريشه الأسود يمكن أن يكون شديد اللمعان
بحيث يأسر حواسي، يصرخ بأجفاني
صرخة تغمضهما،

Twitter: @ketab_n

يمنح هدنة قصيرة من الخوف
من الحياد التام. ببعض الحظ،
حين أهاجر موسم التعب هذا
سأعيد ترميم ما يشبه الطمأنينة.

المعجزات تحدث،
إذا ما أردت تسميتها حيلاً متفرّقة
لمعجزات مشعة.
الانتظار يبدأ ثانية،
انتظار الملاك طويلاً
لذلك الهبوط العشوائي النادر.

Twitter: @ketab_n

مقبرة في نوفمبر

يقف المشهد عنيداً: أشجار مقفرة
تدّخر وريقات العام الفائت،
لن تنتحب، لن ترتدي الخيش،
أو تصبح حوريات الغابة المنتحبة،
والعشب الحرون يحرس أخضره القاسي
مهما بلغ ازدراء العقل البلاغي
لفقر كهذا.

لن تزهر صرخات الموتى نبات «لا تنسني»
على سور هذه المقبرة الحجريّ.
هنا تفسّخ صريح يفتح القلب
يحرّر العظام من الوريد الزائف.

Twitter: @ketab_n

حين هيكلٌ عظميّ كامل يصير حقيقياً،
جميع ألسنة القديسين تخرس:
الذباب لا يرى انبعاثاً في الشمس.

في المنظر الرئيسي أمعن النظر
حتى تتوهّم عيناك رؤية باهرة في الريح:
الأشباح الضائعون يتوهجون، ملعونين، عاوين
عبر الهذيان القفر في زمام العقل المتضوّر جوعاً
الذي يعمّر الحجرة العارية،
ويخلي الهواء الشاغر من قاطنيه.

Twitter: @ketab_n

يوم الاثنين الأبدي

سيكون لك يوم اثنين أبدي
وستقفين في ضوء القمر

رجل القمر يقف في قوقعته،
حزمة من القضبان تحني ظهره.
يسقط الضوء طبشورياً وبارداً
على ملاءتنا.
أسنانه تصطك بين ذرى تلك البراكين الخامدة
وفوّهاتها المجذومة.

لمواجهة الصقيع الصرف
يجمع القضبان أيضاً،

Twitter: @ketab_n

يأبى أن يستكين
حتى تشعّ غرفته المضاءة
أكثر من شبح شمس الأحد؛
الآن بغير نار يمور جحيمه
المتشكّل من أيام الاِثنين
في كرة القمر،
سبعة بحور جليدية تتدلى من ركبته.

Twitter: @ketab_n

البشر النحيفون

إنهم دوماً معنا، البشر النحيفون
الهزيلة أبعادهم كالبشر الرماديين على شاشة السينما
غير الحقيقيين مثلهم،

نقول: كان ذلك في الفيلم فحسب،
كان ذلك فحسب
في حرب تدوّن عناوين صحف مشؤومة

حين كنا ما زلنا صغاراً حين تضوّروا جوعاً
وصاروا نحفاء إلى هذا الحدّ
وأبوا أن يكوّروا أطرافهم الرفيعة كسيقان النبات

Twitter: @ketab_n

مع أن زمن السلم نفخ بطون الفئران
تحت أكثر الموائد شحاً.

خلال أطول معارك الجوع
اكتشفوا موهبتهم على حفظ هزالهم،
لكي يأتوا لاحقاً إلى كوابيسنا
غير ملوّحين بالبنادق،
ولا صرخات الحرب،
بل بالصمت الرفيع.

متدثّرين بجلود الحمير التي تمتطيها البراغيث،
خالين من الشكوى، يشربون الخلّ إلى الأبد
في أكواب من التنك:

يكتسون الهالة النورانية التي لا تطاق
لكبش الفداء الذي اختير بالقرعة.
لكنّ عرقاً شديد الهزال، شديد النحول،
لا يسعه المكوث في الأحلام،
لا يسع أناسه أن يبقوا ضحايا غرباء

Twitter: @ketab_n

في بلاد الرأس المتقلصة
أكثر مما يسعُ عجوزاً في كوخها الطيني
منع نفسها من أن تقطع اللحم السمين
من خاصرة القمر الوافر
حين يخطو ليلاً إلى فنائها،
حتى يقلّصه سكينها قشرة صغيرة من الضوء.

الآن، لا يختبئ البشر النحيفون
بينما يزرقّ رمادي الفجر
ثم يحمرّ، ويرتسم العالم
ناصعاً مفعماً باللون.

يثابرون في الحجرة المشعة:
ورق الجدران من زهر الكرنب
ونبات «القنطريون» يشحب
تحت ابتسامات ثغورهم الرفيعة،
تحت حجراتهم الذابلة.

Twitter: @ketab_n

وكيف يسندون بعضهم بعضاً!
لا نملك قفاراً غنياً وعميقاً كفاية
لنحمي أنفسنا من معاقلهم الحصينة.

أترون كيف تتسطّح جذوع الأشجار
وتفقد سمرتها
إذا البشر النحيفون وقفوا فحسب في الغابة
يجعلون العالم بالغ الهزال،
يجعلونه رمادياً أكثر من عشّ دبور

من دون أن يحركوا عظامهم حتى.

Twitter: @ketab_n

عن حوريات الغابة وفيرات الدماء

حين سمعت قديساً أبيض يهذي
عن جمال نموذجي
لا يراه إلاّ القلب المثالي،
أمعنتُ النظر في شجرة تفاح
وبسبب عقدها ونتؤاتها الغريبة
أوليتها حبي كلّه.

دون طعام أو شراب
جلست أتضوّر وخيالي جوعاً
لأكتشف الشجرة الميتافيزيقية
التي أخفت عن نظراتي الأرضية عرقها الرائع
في أعماق غابة واسعة
لا يبلغها فأس.

Twitter: @ketab_n

لكن قبل أن أعمي الحسّ
لأرى فحسب بروحي الساطعة،
فتنني كل تفصيل دقيق فيها
وتجسّدت كلّ بثرة ولطخة أروع
من أي جلد
حفر عليه الحبّ بصماته.

مهما كابدت لكي أخرج
من رقعة الأوراق المتشابكة
وأن أفرّ سريعاً بألسنة بابلية،
فإن خطوط اللحاء الموشاة،
لا صواعق الرؤيا،
تخترق جفني السميك.

بدلاً من ذلك فرّقت نوبة فسوق
كل حاسة عن غيرها
وأتخمت العين، والأذن، والذوق، واللمس، والرائحة؛
الآن، وقد وقعت في شراك هذا الفن العجائبي،
أركب فرس الأرض المشتعلة
يوماً بعد يوم،

Twitter: @ketab_n

ومنظر كهذا يؤذي عيني
فعليّ أن أشاهد حوريات الغابة الداعرات
ترتعش أثوابهن الملونة في الأيكة المقدّسة
حتى لا تعود شجرة إلا وفيها البثور
تحت شلال تلك الحوريات
الحمراء، الخضراء، والزرقاء.

Twitter: @ketab_n

نوبة عمل ليلية

ليس قلباً ينبض،
ذلك القرع المكتوم،
تلك الضوضاء البعيدة،
ليست دماء في الأذنين
تستدعي أيّ حمى
لتفرضها على المساء.

هذه الجلبة مصدرها الخارج:
صخب معدني من الجليّ
أن هذه الضواحي الهادئة تألفه:

لا أحد يجفل منه،
رغم اهتزاز الأرض

Twitter: @ketab_n

على وقع الضربات.
صخب تأصّل عند مجيئي
حتى انكشف مصدره
داحضاً تخميناتي السخيفة:

وراء نوافذ معمل فضّيات
في «ماين ستريت» مطارق ضخمة
ترتفع وتهبط، وعجلات تدور ببطء
لتضع حمولتها
من المعدن والخشب؛
مشهد يدوّخ الفكر.

رجال بفانيلات بيضاء يتحلّقون،
حول تلك الآلات المشحمة،
يراقبون بلا توقف
حقيقة صريحة
لا تعرف الكلل.

Twitter: @ketab_n

خريف ضفدع

أمنا الصيف قاسية القلب تشيخ.
الحشرات ضئيلة، ضامرة.
ليس لنا، في منازلنا المستنقعات،
سوى النقيق والذبول.

الصباحات يشتّتها النعاس.
الشمس تشرق متأخرة
بين قصب لا يرحم.
الذباب خذلنا.
المستنقع مريض.

Twitter: @ketab_n

الصقيع يُسقط حتى العنكبوت،
عبقري الوفرة،
الذي يتخذ منزلاً آخر.
نحيب نسيبنا الرفيع.

Twitter: @ketab_n

أمراضٌ طيبة العشرة

اللسان الذي يرتعش، العيوب المألوفة...
باتت مقبولة الآن كالوشم على الوجه
يمكن احتمالها
حتى يفسح الكدر المجال
لكياسة هازئة...

احفري أولاً كمهماز الرب
لكي تنهضي الروح من طينها؛
هذه الأمراض
بعد أن اعتدناها
أصبحت محبوبة،
رفيقة فراش،
فسق الروح،
المعلمة الحنونة.

Twitter: @ketab_n

أريد، أريد

فاغر الفم، الطفل الإله
ضخماً، أجرد وإن برأس طفل
يطالب بثدي الأم.
البراكين الخامدة تحرّكت وثارت،
رمل الثدي لسع الشفة الظمآنة.
فطالب عندئذ بدم الأب،
ذاك الذي أطلق الدبّور والذئب والقرش،
الذي هندس منقار الطائر البحري.

جاف العينين، البطريرك العريق
بعث رجاله من الجلد والعظام،
أشواك على تاج السياج الشائك،
أشواك على ساق الوردة الدامية.

Twitter: @ketab_n

عصر مرتّب ونظيف

غير محظوظ البطل الذي يولد
في هذا الإقليم من الحكايات الراسخة
حيث يفقد أمهر الطهاة وظائفهم
وتتقلّب مشواة العمدة
دون مساعدة أحد.

لا مستقبل لمغامرة الركوب ضدّ العظاءة،
هي نفسها قد قلّصت هذه العصور
إلى ورقة عشب بسبب انعدام الحركة:
التاريخ أبلى المخاطرة.

Twitter: @ketab_n

آخر الساحرات أحرقت
قبل أكثر من ثمانية عقود
مع عشبة الحب الحارة، والقطة المتكلمة،
لكن الأطفال ينمون بشكل أفضل،
البقرة تحلب قشدة بسماكة بوصة.

Twitter: @ketab_n

بعد الكارثة

يجذبهم مغناطيس الفجيعة
يتوانون مجفلين كأنما هذا المنزل الذي يحترق
هو منزلهم، أو كأنهم يحسبون
أن فضيحة ما قد ترشح إلى النور
من خزانة خنقها الدخان؛
لا وفيات، ولا أضرار فادحة
تشبع صيادي اللحم القديم أولئك،
مقتفي آثار دماء التراجيديات الفادحة.

الأم ميديا في ردائها الأخضر
تتحرك بتواضع بين الحجرات،
تحصي الأحذية المتفحّمة،

Twitter: @ketab_n

الأثاث المحترق نصفه:

يغض الحشد الطرف عن المحرقة والدمار

يمتص دمعتها الأخيرة

ثم يمضي.

Twitter: @ketab_n

استعارات

أنا أحجية بتسعة مقاطع لفظية،
أنا فيل، أنا منزل ثقيل،
بطيخة تمشي على ساقي نبتة رفيعتين.
آه أيتها الفاكهة الحمراء، يا أخشاب الأبنوس الرائعة!
هذا الخبز الوفير تنضج خميرته.
مالٌ صك تواً في الحقيبة السمينة.
لقد التهمت سلة من التفاح الأخضر،
ركبت قطاراً لا نزول منه.

Twitter: @ketab_n

الكترا على درب الأضاليا

في يوم موتك قصدت التراب،
قصدت المشتى المعتم حيث، كحجارة هيروغليفية،
اختبأت النحلات المخطّطة بالأسود والذهبي
من العاصفة الثلجية.
وحيث كانت الأرض صلبة.
كان الأمر حسناً طوال عشرين عاماً،
كان حسناً ذاك السبات...
كأنك لم تكُ يوماً،
كأني جئت إلى هذا العالم
من رحم أمي وحدها:
سريرها الواسع ارتدى ثوب القداسة.
لم يكن لي شأن مع الخطيئة أو ما شابه
حين تمعّجت عائدة كدودة تحت قلب أمي.

Twitter: @ketab_n

صغيرة كدمية في ثوب براءتي
تتراءى لي في النوم تباعاً صور ملحمتك،
لا أحد على تلك المنصة يموت أو يذبل.
كل شيء يحدث في بياض محتمل.
يوم أفقت، أفقت في «تشورشيارد هيل».
وجدت اسمك، وجدت عظامك وكل شيء
قد حفر بإزميل في مدينة الموتى.

في هذه المؤسسة الخيرية، ملجأ الفقراء هذا،
حيث يضطجع الموتى قدماً جنب قدم، رأساً بجوار رأس،
لا وردة تنبت من التربة. هذا درب الأَضاليا.
حقل من نبات بري يطلّ على الجنوب.
ستة أقدام من الحصى الصفراء تغطيك.
نبات «المريمية» الصناعي لا يتحرك
في السلة البلاستيكية دائمة الخضرة التي وضعها أحدهم
على الشاهدة قرب شاهدتك،
مع أن الأمطار تنشر صباغاً دموياً:
البراعم الصناعية تقطر، وتقطر قطرات حمراء.

Twitter: @ketab_n

أحمر آخر يزعجني:

يوم شراعك الرخو شرب أنفاس أختي

استحال البحر المسطح أرجوانياً كذلك الثوب المشؤوم

الذي نضته أمي عند عودتك الأخيرة إلى البيت.

أستعير ساقي تراجيديا قديمة.

الحقيقة هي أنه، ذات يوم في نهاية أكتوبر، في صرخة ولادتي

لدغ عقرب رأسه، وهذا طالع سيء؛

أمي حلمت بك وكان رأسك مطرقاً باتجاه البحر.

الممثلون الحجريون يتوقفون لالتقاط أنفاسهم.

جئت لأمنحك حبي ثم متَّ.

قالت أمي إن الغرغرينا أكلتك حتى العظام

متّ كأي رجل.

فكيف لي أن أشيخ الآن؟

أنا شبح انتحار شائن،

شفرتي الزرقاء تصدأ في حلقي.

Twitter: @ketab_n

آه فلتعذر تلك التي تطرق بوابتك

طالبة المغفرة يا أبتاه. . . كلبة الصيد خاصتك، ابنتك، صديقتك.

كان حبي هو الذي قاد كلانا إلى الموت.

Twitter: @ketab_n

قطعان الماغنوليا

نمشي، عالياً هنا، بين صراخ النوارس،
في متاهة من التمائم الشاحبة،
التمائم التي تقطر دماً، والأصداف، والمخالب
كأن الصيف لا يزال.

ذلك الموسم قد أدار ظهره لنا.
ومع ذلك حدائق البحر الأخضر تتباطأ،
تنحني، وتستعيد هيئتها،
هيئة الحدائق الأبدية
في كتاب أثري
أو الجدران المزخرفة،
أوراق الشجر خلفنا تتلوى وتسقط.
آخر الشهر يذبل أيضاً.

Twitter: @ketab_n

تحتنا نورس أبيض
يحتكرُ الرفّ الصخري المغطى بالعشب الناعم،
طارداً سائر النوارس. بينما تطوف السلطعونات
حول حقله الحجري؛
ويحتشد المحار أزرق كالعنب:
منقاره يبدأ موسم الحصاد.

رسام الألوان المائية
يحمل ريشته في الهواء المضطرب.
لا سفن تلوح في الأفق،

عار هو الشاطئ، وجرداء هي الصخور
ترسم عاصفة من الغربان،
وعالياً تخفق أجنحتها في الشتاء.

Twitter: @ketab_n

النائمان

ليس من خريطة لاقتفاء أثر الشارع
حيث يضطجع هذان النائمان.
لقد فقدنا أثر الشارع.
ينامان كأنما تحت الماء،
في ضوء أزرق لا يتبدّل،

النافذة الفرنسية المشقوقة جزئياً
تحجبها ستارة مطرزة بخطوط صفراء.
من الشق الضيق
يتسلّل ضوع أرض رطبة.
الحلزون يخلّف أثراً فضياً؛
آجام سوداء تسيّج المنزل.
نرمي نظرتنا إلى الخلف.

Twitter: @ketab_n

بين تويجات شاحبة كالموت
وأوراق ثابتةيتابعان نومهما، فماً على فم.
ضباب أبيض يمضي صعوداً.
أنف العشب الأخضر الصغير يتنفس،
ويتقلّبان في نومهما.

خارج سريرهما الدافئ
نحن حلم يحلمانه.
أجفانهما تحتضن الظل.
لا أذية تستطيع بلوغهما.
نطرح عنا جلدنا وننزلق
إلى زمن آخر.

Twitter: @ketab_n

القصر المهيب

دخان حطب ومكبّر صوت بعيد
يرشح إلى هذا الهواء الصافي
ويصير ضبابياً.

الطماطم الحمراء في الداخل، الفاصوليا الخضراء؛
الطاهي يجرّ قرعة من الحقل
لصنع الفطائر.

الشحارير تملأ شجرة التنوب.
شبوط ذهبي يلوح في البرك.
دبّور يزحف فوق الثمر الذي طرحته الريح، راشفاً
عصير التفاح.

Twitter: @ketab_n

ضيوف في المحترفات
يتأمّلون،
يؤلّفون.

في الداخل، يرتفع فينيق ماركة «تيفاني»
على رف المدفئة؛ مركبتا جليد منحوتتان
تستريحان على خميلة برتقالية قرب الدرابزين.

المدافئ تشتعل دافئة كخبز التوست.
آخر الضيوف يستيقظ، في الصباحات، على سماء من الكوبالت،
على نافذة كسيت أضلاعها بالألماس،
على ثلج يشبه التوتيا البيضاء.

Twitter: @ketab_n

ميدالية

عند البوابة مع قمر ونجمة
يدخلان رويداً إلى غابة البرتقال المقشّر
الأفعى البرونزية تتمدّد في الشمس
هامدة كشريط حذاء؛ ميتة
لكن ما زالت لينة،
فمها مقفل وابتسامتها مائلة،

اللسان سهم زهري.
أعلقها فوق يدي.
عينها القرمزية
تتوهّج بشعلة زجاجية
حين أديرها إلى ناحية الضوء؛

Twitter: @ketab_n

حين فلقت حجراً ذات مرة
توهّجت هكذا شظايا العقيق الأحمر.
الغبار صبغ ظهرها بالأصفر
كما الشمس تقتل سمكة سلمون.

بيد أن بطنها ظل يشتعل
تحت الرسائل المتسلسلة،
المجوهرات القديمة تنطفئ هناك
في كل حرشفة بطن كمداء:

نظر الغروب عبر كأس الحليب.
ورأيت يرقانات تلتف رفيعة كالدبابيس
في الكدمة الداكنة
حيث انتفخت أحشاؤها كأنها
تهضم جرذاً.

كالسكين، كانت بسيطة بما فيه الكفاية،
معدن الموت الصافي.
الحجر الذي رشقه عامل الزريبة
أتمّ ضحكتها.

Twitter: @ketab_n

حديقة القصر

النوافير جفّت والزهور ذبلت.
الموت يعبق. يومك يدنو.
الإجاص يتفتّح كشخوص بوذا صغيرة.
ضباب أزرق يغطي البحيرة.

تتحركين عبر حقبة الأسماك،
تواريخ الخنزير المزهوة بنفسها..
رأس، إصبع قدم ويد
تخرج ناصعة من الظل.

تاريخ يكسو تلك الأثلام المكسورة،
تيجان النباتات الشائكة،
والغراب يضع ريشه.
ترثين نبات الخلنج الأبيض، جناح نحلة.

Twitter: @ketab_n

انتحاران، ذئبا العائلة،
ساعات من السواد. بعض النجوم القاسية
التي تصبغ السماء صفرة.
العنكبوت على خيطه الخاص

يجتاز البحيرة. الديدان
تغادر مواطنها المعتادة.
الطيور الصغيرة تحتشد بمهارة
في الولادة الصعبة.

Twitter: @ketab_n

غابة سوداء، مياه قاتمة

هذه الغابة تشعل بخوراً أسود.
ويتقطّر الطحلب الشاحب
في المناديل،
وتنتقل الطيور من العظام القديمة
إلى الشجرة الهائلة.

ضباب أزرق يمضي سحباً
فوق بحيرة تحتشد بالأسماك.
الحلزونات تلتف على تخوم
المياه الرقراقة
مع بكرات من أبواق الرياح.

Twitter: @ketab_n

في عراء الخارج
هناك نهاية السنة
تطرق معدنها
المتنوع النادر.

جذور قصدير قديم تتلوى
صاعدة من مرآة الماء المصبوغة
بالكهرمان الأسود

وبينما ساعة رمل الهواء الناصعة
تغربل كتلة من القطع الذهبية
ترمي أنوار المياه الناصعة أطواقها
واحداً بعد الآخر
في ثقوب شجرة التنوب.

Twitter: @ketab_n

التمثال

لن أجمعك كاملاً البتة،
لن ألصق أجزاءك المتفرقة بطريقة صحيحة.
نهيق بغل، قباع خنزير وقوقأة داعرة
تنشأ من ثغرك العظيم.
إنه أسوأ من حظيرة.

ربما تحسب نفسك عرافاً حكيماً
ينطق بلسان الموتى، أو أنك من نسغ هذا الإله أو ذاك.
منذ ثلاثين سنة وأنا أكابد
لأرفع الطمي من حلقك.
ولستُ بأكثر حكمة منك.

Twitter: @ketab_n

متسلقة سلالم صغيرة حاملة قدور الغراء ودلاء الزيت المطهّر
أزحف كنملة في حداد
على فدادين جبينك المعشب
لكي أشفي صفائح جمجمتك الضخمة
وأجلو الطين الأبيض عن عينيك.

فوقنا سماء زرقاء من قناطر «الأوريستيا»
آه يا أبي، وحدك تماماً
كم أنت بليغ وتاريخي كالميدان الروماني.
أفتح وجبتي على هضبة من السدر الأسود.
عظامك المسنّنة وشعرك العشبي مبعثرة

في فوضاها القديمة على خط الأفق.
سيتطلب الأمر أكثر من صاعقة
لكي تخلق مثل هذا الخراب.
ليلاً أقعي في قرن الوفرة
على أذنك اليسرى، التي من الريح،

Twitter: @ketab_n

أعدّ النجوم الحمراء وتلك التي بلون البرقوق.
الشمس تشرق تحت نصب لسانك.
ساعاتي تنصهر بالظل.
لم أعد أصغي إلى حفيف السفينة
على الحجارة البيضاء لرصيف المرفأ.

Twitter: @ketab_n

قصيدة لعيد الميلاد

١ . مَنْ

شهر الإزهار انتهى. الثمرة في الداخل،
أكلت أو تعفّنت. كلّي فم.
أكتوبر شهر التموين.

هذه السقيفة متعفّنة كمعدة مومياء:
أدوات قديمة، مقابض وأنياب صدئة.
إنني في مكاني هنا بين الرؤوس الميتة.

دعني أجلس في أصص الزهور،
لن يلاحظ العنكبوت.
قلبي نبتة «إبرة الراعي» معطّلة.

Twitter: @ketab_n

فقط لو الريح تدع رئتيّ وشأنهما.
أنف كلب يتشمّم البراعم. تزهر بالمعكوس.
تخشخش كآجام «كوب الماء».

رؤوس متفسخة تؤاسيني،
معلقة بالأمس على السقف:
شريكة سكن لا تعرف السبات.

الكرنب: أرجواني نخرته بالديدان وكسته الفضة،
سماد من أذني البغل، جلود يستوطنها العث، لكن قلبها أخضر،
عروقها بيضاء كدهن لحم الخنزير.

يا لروعة المعاملة!
ليس للقرع البرتقالي عيون.
هذه الأروقة مليئة بنسوة يحسبن أنفسهن طيوراً.

Twitter: @ketab_n

إنها مدرسة بليدة.
إنني جذر، حجر، حوصلة بومة،
بلا أحلام من أي نوع.

أماه أنت الفم الوحيد
الذي أحب أن أكون لساناً له.
يا أم الآخرين كليني.
سلة المهملات تتثاءب،
الأبواب تلقي ظلالها.

أقول: عليّ أن أتذكّر هذا، كوني صغيرة.
كان هناك وفرة من الأزهار،
أرجوانية وحمراء الثغور، مطلقة الجمال.

أطواق العليق تبكيني.
الآن تضيئني مثل لمبة.
طوال أسابيع
أستطيع ألا أتذكر شيئاً على الإطلاق.

Twitter: @ketab_n

٢ . منزل معتم

هذا منزل معتم، كبير جداً،
أنشأته بنفسي، خلية فخلية،
من زاوية هادئة،
ماضغة الورقة الرمادية،
راشحة قطرات الغراء،
مصفرة، مهزهزة أذني،
مفكّرة في أمر آخر.

فيه أقبية كثيرة،
يا لها من حفر إنقليسية!
إنني مستديرة كبومة،
أرى بضوئي الخاص.
في أي يوم ألد جراء
أو حصاناً. بطني يتحرك.
يجب أن أرسم المزيد من الخرائط.

Twitter: @ketab_n

تلك الأنفاق النخاعية!
نباتية اليدين أشق طريقي التهاماً.
فمي يلحس الآجام
وقدور اللحم.
إنه يعيش في بئر قديمة،
في حفرة حجرية. إنه المُلام.
إنه من النوع السمين.

الحصى تفوح، حجرات من اللفت.
خياشيم صغيرة تتنفس.
حب صغير متواضع.
أبله، بلا عظام كالأنوف،
إنه دافئ
في وعاء الجذور.
هنا أمٌ رؤوم.

Twitter: @ketab_n

٣. الميناده[١]

مرة كنت فتاة عادية:
أجلس تحت شجرة أبي
وألتهم أنامل الحكمة.
الطيور صنعت لي حليباً.
وحين هبّت العاصفة اختبأت تحت حجر.

لم تحبّني أمّ الأفواه.
وتقلّص الرجل العجوز إلى دمية.
آه، بتّ أكبر من أن أعود إلى الوراء:
صار حليب الطيور ريشاً،
صارت أوراق الفاصولياء بكماء كالأيدي.

---

(١) في الميثولوجيا الإغريقية الميناده Maenad واحدة من النسوة اللواتي يشاركن طقوس ديونيسوس الماجنة.

Twitter: @ketab_n

هذا الشهر ملائم للقلة.
الموتى يتفتّحون في أوراق الكرمة.
لسان أحمر بيننا.
يا أماه، لا تدخلي إلى حظيرتي،
إنني أصيرُ سواي.

رأس الكلب المفترس:
أطعمني علّيق الظلام.
الأجفان تأبي الانغلاق.
الزمن يبسط من سرة الشمس العظيمة
لمعانه الأبدي.

عليّ أن ألتهمه كله.

أيتها السيدة، من أولئك الآخرون في خابية القمر،
النائمون كالثمالى وأطرافهم تتصارع؟
الدم أسود في هذا الضوء.
قولي لي ما اسمي.

Twitter: @ketab_n

٤ . الوحش

في السابق كان الرجل الثور ملك الطّبق،
كان حيوانيَ المحظوظ.
وكان التنفس سهلاً في حصن الهواء.
كانت الشمس تحت إبطه.
فلم يلتهم العفن شيئاً.
وكانت اللامرئيات الصغيرة
تسهر على خدمته ليل نهار.
الشقيقات الكحليات أرسلنني إلى مدرسة أخرى.
قرد يعيش تحت قبعة المغفلين
لم يتوقف عن إرسال القبل.
بالكاد كنت أعرفه.

لم أستطع التخلص منه:
كانت براثنه معوقة،
كان دامعاً وحزيناً،

Twitter: @ketab_n

روحاً صغيرة مشوهة، مألوفة الأحشاء.
صندوق قمامة يكفيه.
الظلمة عظامه.
ناده بأيّ اسم وسيأتي.

مستنقع طيني، وجه خنزير سعيد.
لقد تزوجت خزانة من النفايات.
أنام في بركة أسماك.
في الأسفل هنا الشمس دائماً تسقط.
المستنقع عند النافذة.
حشرات النجوم لن تخلّصني من فمه.
أختبئ في ممر الزمن الضيق
في مستعمرات الحشرات والرخويات،
دوقة اللاشيء،
عروس الناب المغطى بالشعر.

Twitter: @ketab_n

٥ . نغمات ناي لمستنقع محتشد بالقصب

بات البرد يأتي صافياً، طبقة بعد طبقة،
إلى كوخنا عند جذر السوسن.
فوق رؤوسنا تذبل مظلات الصيف القديمة
مثل أيد لا ترحم. ثمة ملاذ قليل.

ساعة بساعة توسّع عين السماء سيادتها الفارغة.
النجوم ليست أقرب.
فم الضباب وفم السمكة يحتسي الكسل
وكل شيء يتوارى خلف برقع ناعم من النسيان.
الألوان الهاربة تموت.
الديدان تنعس في أثوابها الحريرية،
الحوريات اللواتي برأس حمل يومئن إلى النوم كالتماثيل.

Twitter: @ketab_n

الجراء وقد أفلتت من رسن سيد الجراء،
تضع أقنعة من القرون لتنام.
هذا ليس الموت، إنه شيء أكثر دعة.
الخرافات المجنحة لن تشدّنا بعنف مجدداً:

الطيور التي تساقط ريشها بلا ألسنة تغني فوق الماء
أغنية عن درب الجلجلة على رأس القصب،
وكيف أن إلهاً رقيقاً كإصبع طفل
سينزع قشرته وينطلق في الهواء.

Twitter: @ketab_n

٦ . حرق الساحرات

يكوّمون في السوق العيدان الجافة
لأن الظلال كسوة متقشّفة. أسكن
أسكن صورة صورة نفسي الشمعية، جسد دمية.
المرض يبدأ هنا: أنا لوح سهام للساحرات.
وحده الشرير يستطيع أن يأكل الشرير ويخرجه.
في شهر الأوراق الحمراء أرتقي فراشي الناري.

يسهلُ تنحية اللائمة على الظلمة: فم الباب،
معدة القبو. لقد أخذوا مني شرارتي.
سيدة بأسمال سوداء تحبسني في قفص ببغاء.
أي عينين واسعتين لك أيها الموت!
إنني على علاقة حميمة مع روح ذات شَعر.
يندفع الدخان من فم جرتها الفارغة.

Twitter: @ketab_n

إذا كنتُ صغيرة فلا يمكنني أن أتسبب بالأذيّة.
إذا لم أتحرّك فلن أوقع شيئاً. لذا قلت،
جالسة تحت غطاء قدر، صغيرة وساكنة كحبة أرز،
إنهم يضرمون المواقد، خاتماً بعد خاتم.
إننا غنيّات بالنشاء يا رفيقاتي البيضاوات الصغيرات.
ننمو، نشعر بألم في البداية.
لكن الألسنة الحمراء ستعلمنا الحقيقة.

يا أمّ الخنافس، فقط أرخي قبضتك:
سأخرج من فم الشمعة كفراشة تحترق.

أعيدي إليّ شكلي.
إنني جاهزة لكي أفسّر الأيام
لقد تزوجت غباراً في ظل حجر.
كاحلاي يتوهجان. النار تصعد إلى فخذيّ.
إنني تائهة، تائهة،
في هذا الثوب الضوئي الهائل.

Twitter: @ketab_n

٧. الحجارة

إنها المدينة التي يُرمّم فيها الرجال.
أتمدّد على سندان ضخم.
السماء المسطحة الزرقاء
تلاشت كقبعة دمية
حين سقطتُ من الضوء.
دخلتُ إلى معدة اللامبالاة،
تلك الخزانة الصامتة.

جعلتني أم المطارق ضئيلة.
أحالتني حصوة ساكنة.
كانت حجارة المعدة ساكنة،
وكانت الشاهدة صامتة لا يستفزّها شيء،
وحده الفم عزف كجدجد لحوح
في مقالع الصمت.
سمعه أهل المدينة.
فسعوا خلف الحجارة.

Twitter: @ketab_n

الفم يبكي مواقعهم.
ثملة كجنين
أرضع حليمات العتمة.
تلفني أنابيب الطعام.
يبعد الإسفنج نباتاتي بقبلة.
ويرفع سيد المجوهرات إزميله
ليفترس عين حجر مفتوحة.

هذا ما بعد الجحيم: أرى الضوء.
الريح تفتح حجرة الأذن، تلك العجوز القلقة.
المياه تسكن شفة الصوان،
وشعاع النهار يلقي ظله على الجدار.
المطّعمون مبتهجون،
يحمّون الكلاّبات، يرفعون المطارق الصغيرة.
تيار كهربائي يثير الأسلاك فولتاً بعد فولت.
وتر يدرز صدوعي.
عامل يمر حاملاً جذعاً زهرياً،
غرفة الخازن مليئة بالقلوب.
إنها مدينة قطع الغيار.

Twitter: @ketab_n

رجلاي وذراعاي يضوعان رائحة حلوة كالمطاط.
هنا يستطيعون شفاء الرؤوس أو أي عضو.
في أيام الجمعة يأتي الأطفال
لكي يقايضوا كلّاباتهم بالأيدي.
موتى يتركون عيونهم لسواهم.
الحب بزة ممرضتي الصلعاء.

الحب عظام لعنتي وأعصابها.
الإناء الذي أعيد ترميمه،
الذي يحتضن الزهرة المراوغة.

عشرة أصابع تشكّل إناء للظلال.
ندوبي تشعرني بالحكاك.
ليس من شيء يمكنني فعله.
سأكون رائعة كشخص جديد.

Twitter: @ketab_n

الفطر

بين ليلة وضحاها،
شديدة البياض،
شديدة الكتمان،
شديدة الهدوء
تتشبّث أصابع أقدامنا
وأنوفنا
بالتربة،
تستنشق الهواء.

لا أحد يرانا،
أو يوقفنا، أو يخوننا؛
الحبوب الصغيرة تفسح مكاناً.

Twitter: @ketab_n

قبضات ناعمة تصرّ
على سحب الإبر
والفراش المورق،
وحتى الشراشف المورقة.

مطارقنا، أذرعنا،
بلا آذان ولا عيون،
بلا أي صوت
توسّع الصدوع،
تخترق الثقوب.

نمارس حمية الماء،
حمية كسرات الظلال،
سلوكنا خفر،
نطلب القليل أو لا نطلب شيئاً.
ما أكثرنا!
ما أكثرنا!

Twitter: @ketab_n

إننا رفوف، إننا طاولات،
إننا خنوعون
إننا صالحون للأكل،

نندفع إلى الخارج
رغماً عنا.
جنسنا يتضاعف:

عند الصباح
سنرث الأرض.
أقدامنا عند الباب.

Twitter: @ketab_n

تولد ميتة

لن تعيش هذه القصائد: يا للتشخيص المحزن.
تنمو لها أصابع أقدام وأيد،
جباهها الصغيرة تنتفخ صحواً.
وإذا ما فاتها المشي كالبشر
فليس بسبب افتقارها إلى حنان الأم.

آه، لا أفهمَ ما حدث لها!
إنها سليمة الشكل والعدد وكل شيء.
تجلس بلطف في سائل التحميض!
تبتسم وتبتسم وتبتسم لي.
ومع ذلك رئتها لا تعمل
ولا قلبها ينبض.

Twitter: @ketab_n

ليست خنازير ولا أسماك حتى،
وإن كانت تشبه الخنازير والأسماك.
من الأفضل لو كانت حية، وهي كذلك.
لكنها ميتة، وأمها شبه ميتة من الذهول،
تنظر بذهول، ولا تتكلم عنها.

Twitter: @ketab_n

أنا عموديّةٌ

لكنني كنت أحبّذ لو كنت أفقية.
لست شجرة جذوري ضاربة في الأرض
أمتص الأملاح المعدنية والحب الأمومي
وتزهر وريقاتي في مارس،
ولا أنا روعة مسكبة زهور في حديقة
أستدرج نصيبي من الآهات واللون،
جاهلة أن بتلاتي تسقط عمّا قريب.
الشجرة خالدة مقارنة بي
وإكليل الزهرة ليس بعال لكنه أجمل،
وريد ديمومة الشجرة وجرأة الزهرة.

Twitter: @ketab_n

هذه الليلة في ضوء النجوم شديد الخفوت
تضوّع الأشجار والزهور عطورها المنعشة.
أمشي بينها دون أن تراني.
أحياناً أحسبني في النوم
أشبهها تماماً -
أفكار غارقة في العتمة.
يشبهني أكثر أن أستلقي
وأخوض مع السماء محادثة مفتوحة،
وسأكون مفيدة في نومي النهائي:
عندئذ قد تلمسني الأشجار مرة،
وتجد الأزهار بعض الوقت لي.

Twitter: @ketab_n

مرآة

فضيّة ودقيقة أنا ولا أعرف التحامل.
كل ما أراه أبتلعه كما هو،
دونما تأثر بحب أو كراهية.
لست فظة بل صادقة –
عين إله صغير مربّعة.
معظم الوقت أتأمل الجدار المقابل.
إنه زهري مبقّع، ولكثرة ما نظرت إليه
بتّ أحسبه بعضاً من قلبي. لكنني لا أراه غلا متقطعاً.
الظلمة والوجوه تفصل بيننا.

ها أنا الآن بحيرة. ثمة امرأة تنحني فوقي،
باحثة في أعماقي عن ماهيتها الحقيقية.
ثم تلتفت إلى أولئك الكذّابين، إلى الشموع أو القمر.

Twitter: @ketab_n

أراها من جديد وأعكس صورتها بصدق.
تكافئني بالدموع وبرعشة اليدين.
إنني مهمّة بنظرها، ولذلك تكثر من زيارتي.
كل صباح يحلّ وجهها محلّ الظلمة.
وفيّ أغرقت فتاة يافعة، وفيّ تنهض عجوز نحوها،
يوماً بعد يوم، مثل سمكة رهيبة.

Twitter: @ketab_n

رسالة حب

ليس سهلاً أن أصف التغيير الذي أحدثته.
إذا كنتُ حيّة الآن، فمن قبل كنت ميتة.
ومع ذلك، مثل حجر، لم يزعجني ذلك،
أبقتني العادة في مكاني.
لم تحركني قيد أنملة، لا،
ولا تركتني أرفع عيني الجرداء الصغيرة
نحو السماء ثانية، بلا أمل، بالطبع،
لإدراك الزرقة أو النجوم.

لم يكن الأمر كذلك. نمتُ:
أفعى مقنّعة بين صخور سوداء
في رحم الشتاء الأبيض...

Twitter: @ketab_n

مثل جيراني الذين لا يسرّهم
مشهد المليون وجنة رائعة النحت
التي تشعل كل هنيهة لكي تذيب
وجنتي التي من البازلت. انكبوا على الدموع،
ملائكة تبكى على أمزجة كئيبة،
لكنهم لم يقنعوني. تلك الدموع تجلّدت.
كل رأس ميت اتخذ قناعاً من جليد.

واستأنفت نومي كإصبع معقوف.
أول ما رأيته كان هواء صرفاً
والقطرات المقفلة تنهض في ندى شفاف كالأرواح.
حجارة كثيرة انتشرت كثيفة متجمّدة في كل مكان.
لم أعرف ماذا أفعل بها.
تلألأت، مكسوة بالزجاج، وتفتّحت
لكي أسكب نفسي كالسائل
عند قدم الطائر وساق النبتة.
لم أخدع. عرفتك فوراً.

Twitter: @ketab_n

التمعت الشجرة والحجر بغير ظلال.
صرت بطول إصبع صافية كالزجاج.
بدأت أتبرعم مثل غصين في مارس:
ذراع ورجل، ذراع ورجل.
من حجر إلى غيمة، هكذا ارتفعت.
الآن أشبه نوعاً من الإلهة
أطوف الهواء في قميص روحي
نقية كلوح جليد. إنها نعمة.

Twitter: @ketab_n

الرقصات الليلية

ابتسامة سقطت على العشب.
لن تُسترد!.

وكيف ستفقد رقصاتك الليلية
السيطرة على نفسها. في الرياضيات؟

بالتأكيد قفزات وتحليقات نقية
تطوف العالم إلى الأبد،

ولن أمكث
فارغة من الجمال،

Twitter: @ketab_n

هبة نفسك الصغير، العشب المبلل
يفوح بنومك، سوسن، سوسن.

لهب لا يحمل نسباً.
طيات باردة من الأنا، من الزنبق

والنمر، يزيّن نفسه...
بقع وغطاء من البتلات الحارة.

يا للمسافة
التي على المذنّبات قطعها،

يا للبرد، يا للنسيان.
لذا إيماءاتك تتقشّر دافئة وبشرية...

ثم يتقشّر وينزف
ضوؤها الزهري في ذاكرة الفردوس الضائعة.

Twitter: @ketab_n

لماذا أعطيت هذه المصابيح، هذه الكواكب
التي كالنعم، كالرقاقات

تسقط بيضاء
على عيني، على شفتي، وشعري،

تلامس وتذوب
في لا مكان.

Twitter: @ketab_n

رسالة في نوفمبر

أيها الحب، ها هو العالم
يتغيّر فجأة، يتخذ لوناً.
وها هي إنارة الشارع تملأ ذيل الفأر.
فسائل الأبنوس تتفتّح عند التاسعة صباحاً.
إنها القطب الشمالي، هذه الدائرة السوداء الصغيرة،
بعشبها الحريري الأسمر الناعم كشعر طفل.
ليس من خضرة في الهواء،
لكن الدائرة الناعمة
توسّدني بحنان.

إنني متوّردة الوجنتين دافئة.
أحسبني هائلة،
من فرط السعادة

Twitter: @ketab_n

جزمتي المطاطية الطويلة
تخوض وتخوض في الأحمر الرائع.

هذه أرضي.
كل يوم أقطعها مرتين
سيراً على الأقدام،
متشمّمة نباتات «البهشية» الوشحي
بإكليلها الزبرجدي، وحديدها الصافي،
وجدار الجثث القديمة
أحبها جميعاً.
أحبها كالتاريخ.
التفاحات ذهبية،
تخيّلها...

شجراتي السبعون
تتمسك بكراتها الحمراء الذهبية
في حساء موت رمادي كثيف،
لها مليون وريقة ذهبية
معدنية لا تتنفس.

Twitter: @ketab_n

أيها الحب، أيها البتول،
لا أحد سواي
يخوض في البلل الذي يصل إلى الخاصرة.
أفواه «ثيرموبيلاي»[1] الذهبية
تنزف وتتعمق
ولا يمكن استبدالها.

(١) موقع في اليونان يشتهر بينابيعه الطبيعية الحارة ويعرف أساساً بسبب موقعة ثيرموبيلاي عام ٤٨٠ قبل الميلاد حيث تمكنت قوات إغريقية تتكون من سبعة آلاف جندي من صد جيش الفرس المتكون من مئات الآلاف، فباتت الكلمة تشير إلى المقاومة البطولية ضدّ عدوّ جبار.

Twitter: @ketab_n

العاقر

الرحم
يخشخش بذوره، القمر
يغادر الشجرة دون مكان يذهب إليه.

المنظر الممتدّ أمامي يد بلا خطوط،
الدروب متشابكة كعقدة أنشوطة،
العقدة التي هي ذاتي،

ذاتي الزهرة التي فزتَ بها...
هذا الجسد،
هذا العاج الشقي كصراخ طفل.

Twitter: @ketab_n

كعنكبوت أغزل المرايا
الوفية لصورتي،

لا ألفظ سوى الدم. . .
أتذوق حمرته القانية!
وغابتي،
وجنازتي،
وهذه الهضبة
وهذا اللمعان المنبعث من أفواه الجثث.

Twitter: @ketab_n

حَمَلٌ في الضباب

الهضاب تغرق في البياض.
نجوم أو بشر يتأملونني بحزن،
إنني أخيّب أمالهم.

القطار يترك خطاً من النفس.
آه، الفرس
البطيء بلون الصدأ،

حوافر، أجراس كئيبة...
طوال الصباح
كان الصباح يسودّ،

Twitter: @ketab_n

زهرة مهملة.
عظامي تحمل سكيناً، الحقول
البعيدة تذيب قلبي.

يتوعّدون بالعبور إلى فردوس
بلا أب ولا نجمة،
إلى مياه قاتمة.

Twitter: @ketab_n

كلمات

فؤوس
على وقع ضرباتها يرن الخشب
وترنّ الظلال!
ظلال كالخيول تسافر
بعيداً عن القلب.

النّسغ
كالدموع ينفجر،
كالمياه التي تكابد
لتنشئ مرآتها من جديد
فوق صخرة

Twitter: @ketab_n

تسقط وتستدير،
جمجمة بيضاء
التهمتها الأعشب الضارية.
بعد سنوات
ألتقيها على الطريق-

كلمات جافة لا تني تجري،
حوافرها لا تكلّ.
بينما
من أعماق البركة
نجوم راسخة
تزمع حياة.

Twitter: @ketab_n

رضوض

يتدفّق الدم أرجوانياً باهتاً،
أما سائر الجسد
فبلون اللؤلؤ.

في كهف صخرة
البحر يرضع بهوس،
حفرة واحدة هي محور البحر كله.

ينقفل القلب،
وينزلق البحر عائداً،
وتكسو الأوراق المرايا.

Twitter: @ketab_n

البالونات

منذ الميلاد تعيش معنا،
هذه الحيوانات البريئة والشفافة
ذات الأرواح البيضاوية،
ترتفع إلى وسط الهواء،
تتنقل بين التيارات الناعمة غير المرئية،
تصرخ ثم تفرقع حين تتعرض للهجوم
ثم تنسحب سريعاً لتستريح، وبالكاد ترتعش.

رأس قطة أصفر، سمكة زرقاء...
يا لها من أقمار غريبة نعيش معها
بدلاً من الأثاث الميت!
حصائر القش، الجدران البيضاء

Twitter: @ketab_n

وهذه الكرات المسافرة
من الهواء الرفيع، حمراء، خضراء،
تسرّ القلب كالأمنيات
أو كطواويس حرة
تبارك الأرض القديمة بريشة
من نجوم.

أخوك الصغير
يجعل بالونه يموء كقطة.
يبدو أنه يرى
عالماً زهرياً مضحكاً يمكنه التهامه
في الطرف الثاني من البالون،
يعضّ ثم يتقهقر إلى الخلف،
إبريق سمين
يتأمل عالماً نقياً كالمياه
وفي يده الصغيرة
خيط أحمر.

Twitter: @ketab_n

نقش من ثلاثة مقاطع على ضريح

١.

متهادية على صفحة البحر اللازوردي
تتقدّم بوارج حربية داخل زجاجات
كل منها تحمل برقية موجهة إلي.

«دمري مرآتك وتجنبي المآسي»،
تشدو الأولى؛ «أقيمي على جزيرة صامتة
حيث المياه تمحو آثار الأقدام»،

Twitter: @ketab_n

الثانية تغني: «لا تستقبلي أي زير نساء رحالة
يريد أن يلهو في المرفأ حتى الفجر،
إذ ثمة في قدَرك غازٍ»

الثالثة تصرخ بينما كل السفن الأخرى تغرق:
«هنالك أكثر من طريقة لائقة للغرق»

Twitter: @ketab_n

٢.

فوق جزيرتي
حشد من النوارس اللماعة
ينقضّ على عيني البحّار المقدام
الواقع تحت بلل وجوع
الموجة العملاقة التي تقتحم الأرض،
مفترسة الحدائق الخضراء بوصة بوصة.

الدم يجري متسلسلاً عبر أصابع اليد
التي ترفع الغريق لتسمه قديساً.
عالياً، نورس طويل يقف في الريح،
معلناً بعد أن حلّقت الطيور المتخمة:
«هنالك أكثر من طريقة لائقة للغرق».

Twitter: @ketab_n

٣.

عفاريت كالجراد بآذان خضراء مستدقة
على سيقان أشبه بسيقان النبات تثب عند عتبة بابي،
محاكية مطر النجوم المتشظية.

حجرتي صندوق رمادي مرتعش مع جدار
هنا وهناك وهنالك
ثم نافذة تثبت أن السماء لغو صرف
يخفي غطاء صندوق رمادي ضخم
حيث وضع الرب جميع الرجال الملائكيين.

موجة عشبية تنقش على الحجر:
«هنالك أكثر من طريقة لائقة للغرق».

Twitter: @ketab_n

نهاية

تقول الرسالة أنك رحلت
وتركت سيركك مفلساً؛
لم يعد ثمة ما أقوله.

المايسترو يمنح الطيور المغردة أجرها
وتشتري تذاكر سفر إلى خط الاستواء؛
تقول الرسالة إنك رحلت بعيداً.

الكلاب الصوف الفطنة عاشت أيام عزها
وها هي ترمي النرد من أجل العظمة الأخيرة؛
لم يعد ثمة ما أقوله.

Twitter: @ketab_n

الأسد والنمر عادا إلى الطين
والفيل «جامبو» يقرع بحزن على الحجر؛
تقول الرسالة أنك رحلت بعيداً.

الأفعوان الحكيم قد أضاع حكمته،
بات يشتري السم عبر الهاتف؛
لم يعد ثمة ما أقوله.

الخيام الملونة تنقلب في الخليج؛
الغبار السحري يكتب: العنوان مجهول.
تقول الرسالة إنك رحلت بعيداً،
لم يعد ثمة ما أقوله.

Twitter: @ketab_n

١٨ أبريل

وحول جميع أيامي السابقة
تعفّنت في فراغ جمجمتي

وإذا ما انقبضت معدتي
فبفعل ظاهرة مفهومة
كالحبل أو الإمساك

لن أتذكّرك

أو بسبب النوم المتقطّع
كقمر من الجبنة الخضراء
بسبب الطعام
الذي يقوت كأوراق العشب البنفسجية
وبسبب هذا كله

Twitter: @ketab_n

وفي بضع ياردات قاتلة من الشعب
في بضع مساحات من السماء وأعالي الأشجار

غدٌ أضعناه بالأمس
بسهولة ونهائية
ككرة مضرب عند الغروب.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

المحتويات

سيلفيا بلاث ٥

من «الأعمال الشعرية الكاملة» (١٩٨١) ١١

محادثة بين الخرائب ١٣

منظر شتويّ مع غربان ١٥

مطاردة ١٧

حكاية مغطس ٢١

شروق جنوبي ٢٥

مشهد ٢٧

أغنية الشارع ٢٩

المستغرقة في ذاتها تناجي ذاتها ٣٢

مناجاة الذات في الثالثة فجراً ٣٥

الآنسة درايك تأتي إلى العشاء ٣٧

ارتداد ٣٩

عزيمة ٤١

Twitter: @ketab_n

غراب أسود في طقس ماطر ٤٣
مقبرة في نوفمبر ٤٦
يوم الاثنين الأبدي ٤٨
البشر النحيفون ٥٠
عن حوريات الغابة وفيرات الدماء ٥٤
نوبة عمل ليلية ٥٧
خريف ضفدع ٥٩
أمراض طيبة العشرة ٦١
أريد، أريد ٦٢
عصر مرتّب ونظيف ٦٣
بعد الكارثة ٦٥
استعارات ٦٧
الكترا على درب الأَضاليا ٦٨
قطعان الماغنوليا ٧٢
النائمان ٧٤
القصر المهيب ٧٦
ميدالية ٧٨
حديقة القصر ٨٠
غابة سوداء، مياه قاتمة ٨٢

Twitter: @ketab_n

التمثال ٨٤
قصيدة لعيد الميلاد: ٨٧
١. مَنْ ٨٧
٢. منزل معتم ٩٠
٣. الميندة ٩٢
٤. الوحش ٩٤
٥. نغمات ناي لمستنقع محتشد بالقصب ٩٦
٦. حرق الساحرات ٩٨
٧. الحجارة ١٠٠
الفطر ١٠٣
تولد ميتة ١٠٦
أنا عموديّة ١٠٨
مرآة ١١٠
رسالة حب ١١٢
الرقصات الليلية ١١٥
رسالة في نوفمبر ١١٨
العاقر ١٢١
حَمَلٌ في الضباب ١٢٣
كلمات ١٢٥

Twitter: @ketab_n

رضوض ١٢٧
البالونات ١٢٨
نقش من ثلاثة مقاطع على ضريح ١٣٠
نهاية ١٣٤
١٨ أبريل ١٣٦

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

لمحة عن المؤلفة

ولدت سيلفيا بلاث في بوسطن، ماساتشوستس في السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٣٢. بدأت بلاث بكتابة الشعر في سن الثامنة وحصلت ضمن الحدود المدرسية الضيقة على التشجيع من خلال فوزها بالكثير من المسابقات الشعرية المدرسية التي شاركت بها. في سن السابعة عشرة بدأت بنشر قصائدها وقصصها القصيرة.

انتحرت سيلفيا بلاث عام ١٩٦٣ في شقتها في «بريمورث هيل» بلندن. مجموعتها «آرئيل» التي تعتبرها من أهم الأعمال الشعرية في الغرب خلال القرن العشرين، نشرت عام ١٩٦٥، بعد عامين من وفاتها.

من أعمالها الشعرية: «التمثال وقصائد أخرى» (١٩٦٠)، «آرئيل» (١٩٦٥)، «ثلاث نساء، مونولوغ من ثلاثة أصوات» (١٩٦٨)، «عبور المياه» (١٩٧١)، «أشجار الخريف» (١٩٧٢)، «الأعمال الشعرية الكاملة» (١٩٨١)، «قصائد مختارة» (١٩٨٥)، «بلاث: قصائد» (١٩٩٨).

Twitter: @ketab_n

لمحة عن المترجم

وُلد **سامر أبو هواش** عام ١٩٧٢ بصيدا - لبنان. درس الإعلام والصحافة بالجامعة اللبنانية ١٩٩٦. كاتب وصحافي. له العديد من الأعمال الشعرية والترجمات الأدبية، منها: **الحياة تُطبع في نيويورك**، شعر، بيروت ١٩٩٦؛ **تحية الرجل المحترم**، شعر، بيروت ١٩٩٩؛ **تذكّر فالنتينا**، شعر، بيروت ٢٠٠١؛ **جورنال اللطائف المصوّرة**، بيروت ٢٠٠٣؛ **نُزل مضاء بيافطات بيض**، شعر، بيروت ٢٠٠٥؛ **عيد العشاق**، رواية، بيروت ٢٠٠٥؛ **السعادة**، رواية، بيروت ٢٠٠٧. من ترجماته: يان مارتل، **حياة باي**، رواية، ٢٠٠٦؛ جاك كيرواك، **على الطريق**، رواية، ٢٠٠٧؛ حنيف قريشي، **بوذا الضواحي**، رواية، ٢٠٠٧.

Twitter: @ketab_n

هذا الكتاب

هناك على الغصن اليابس العالي
يجثم محدودباً غراب أسود
يرتّب ويعيد ترتيب ريشه في المطر.
لا أتوقع معجزة أو حادثة
تشعل المشهد في عيني،
ولا أطلب في الطقس الطائش
أكثر من هذا المشهد،
لكن أدع الأوراق المنقطة تسقط كما هي
بغير دهشة أو حفاوة.

@ketab_n
Follow Me

ISBN 978-3-89930-350-6
9 783899 303506

كلمة
KALIMA

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة